فتویٰ نمبر: ۲۷۹۵	سائل: عبداللہ	مجیب: وقار الحق	مفتی: محمد مشاہد علی صاحب زید مجدہ
کتاب: الطلاق	باب: باب الظہار	عنوان: اپنی بیوی کو ماں، بہن کہنے کا حکم	تاریخ: ۱/۴/۱۴۴۱ھ

بسم اللہ الرحمن الرحیم

کیا فرماتے ہیں علمائے کرام اس مسئلہ کے بارے میں کہ:

اگر کوئی شخص اپنی بیوی کو کہے: "اگر میں نے فلاں کام کیا تو، تو میری ماں ہے" شرعاً اس طرح کہنے کا کیا حکم ہے؟

الجواب حامداً ومصلّیاً

اس مسئلہ میں اکابر علماء کی آراء مختلف ہیں، علامہ کشمیری، عبدالحی لکھنوی، اور مفتی کفایت اللہ رحمہم اللہ کی رائے وقوعِ طلاق کی ہے، اور مفتی رشید احمد رحمہ اللہ کے نزدیک تو بغیر نیت کے بھی ان الفاظ سے طلاق واقع ہو جاتی ہے۔ تفصیل کے لیے دیکھیے: (احسن الفتاوی: ۵/ ۱۸۵)، ان کے ہاں وقوعِ طلاق کی وجہ عرف میں ان الفاظ کا طلاق کے لیے مستعمل ہونا ہے۔

جبکہ جمہور اہلِ فتوی کے نزدیک ان الفاظ سے طلاق نہیں ہوتی اگرچہ نیت طلاق کی ہو؛ کیونکہ حدیث مبارک وفقہاءِ کرام کی صریح عبارات سے ان الفاظ کا لغو ہونا ثابت ہے ۔ جب یہ الفاظ ہی طلاق کے نہیں تو عرف کا کوئی اعتبار نہیں، جیسا کہ عرف میں طلاق کے لیے تین پتھر پھینکنے کا معمول ہے، لیکن محض ایسا کرنے سے طلاق واقع نہیں ہوتی۔

ہماری نظر میں معتدل رائے یہ ہے کہ جس علاقے میں ان الفاظ سے طلاق دینے کا عرف نہیں تو وہاں ان کے تلفظ سے طلاق واقع نہیں ہوتی اگرچہ طلاق کی نیت کرے، جیسا کہ کتبِ فقہ میں مصرح ہے، لیکن جہاں ان الفاظ سے طلاق دینا معمول بن چکا ہے، وہاں یہ الفاظ کنایہ شمار ہوں گے، اور نیت کرنے سے طلاق واقع ہو جائے گی؛ لأن العرف له اعتبار وعليه الحكم قد يدار ، اور متون وشروح میں ان الفاظ کو لغو اس لیے قرار دیا گیا تھا، کہ ان کے ہاں ان الفاظ سے طلاق کے وقوع کا رواج نہ تھا، اور پتھر پھینکنے پر قیاس، ملفوظ کا غیر ملفوظ پر قیاس کرنا ہے جو کہ صحیح نہیں۔

والحجةعلى ماقلنا:

ما في السنن لأبي داود رحمه الله: "عن أبي تميمة الهجيمي، أن رجلا قال لامرأته: يا أخية! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أختك هي؟» ،

فكره ذلك، ونهى عنه." (سنن أبي داود:٢/٢٦٤)

وقال العلامة برهان الدين رحمه الله: "وعنه(محمد) أيضا: إذا قال لها : أنت أمي يريد الطلاق فهو باطل؛ لأنه كذب، وكذلك إذا قال لها: إن فعلت كذا فأنت أمي، يريد به التحريم، ثمّ يفعل ذلك، فهو باطل."

(المحيط البرهاني في الفقه النعماني:٣/٤٣٠)

وكذا قال ملك العلماء الكاساني رحمه الله :" وروى ابن سماعة عن محمد فيمن قال لامرأته: إن فعلت كذا فأنت أمي - يريد التحريم - قال: هو باطل؛ لأنه لم يجعلها مثل أمه ؛ ليكون تحريما، وإنما جعلها أمه فيكون كذبا ". **(بدائع الصنائع:٣/٢٦٨،رشيدية)**

وقال العلامة شيخي زاده داماد الآفندي رحمه الله: "فالتشبيه مخرج لنحو أنت أمي أو أختي أو بنتي، فإنه ليس بظهار، كما في المبسوط، فلو قال : إن فعلت كذا فأنت أمي، وفعله، فهو باطل وإن نوى التحريم."

(مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر:١/٤٤٧)

وقال العلامة الحصكفي رحمه الله: "(وإلا) ينو شيئا، أو حذف الكاف (لغا)."

وتحته في الرد: "(قوله: أو حذف الكاف)، بأن قال: أنت أمي، ومن بعض الظن جعله من باب زيد أسد. در منتقى عن القهستاني.قلت: ويدل عليه ما نذكره عن الفتح من أنه لا بد من التصريح بالأداة (قوله: لغا)؛ لأنه مجمل في حق التشبيه ، فما لم يتبين مراد مخصوص لا يحكم بشيء. فتح. (قوله: ويكره إلخ)، جزم بالكراهة تبعا للبحر والنهر، والذي في الفتح: وفي أنت أمي لا يكون مظاهرا، وينبغي أن يكون مكروها، فقد صرحوا بأن قوله لزوجته: يا أخية! مكروه. وفيه حديث رواه أبو داود «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول لامرأته: يا أخية! فكره ذلك، ونهى عنه.» ومعنى النهي قربه من لفظ التشبيه، ولولا هذا الحديث لأمكن أن يقال هو ظهار؛ لأن التشبيه في أنت أمي أقوى منه مع ذكر الأداة، ولفظ "يا أخية" استعارة بلا شك، وهي مبنية على التشبيه، لكن الحديث أفاد كونه ليس ظهارا حيث لم يبين فيه حكما سوى الكراهة والنهي، فعلم أنه لا بد في كونه ظهارا من التصريح بأداة التشبيه شرعا، ومثله أن يقول لها : يا بنتي،

أو يا أختي ونحوه.اهـــ". (الدر المختار مع رد المحتار:٣/٤٧٠)

وقال العلامة ابن عابدين رحمه الله: "واحترز به عن نحو أنت أمي بلا تشبيه، فإنه باطل وإن نوى، كما سيأتي." (رد المحتار:٣/٤٦٦)

وقال العلامة الشيخ الأنور رحمه الله: "قال العلماء: لا بد في الظهار من التشبيه، وإذا قال: أنت أمي لا يكون ظهاراً بل لغواً، أقول: لا بد من أن يكون طلاقاً بائناً عند النية، وقد روي عن أبي يوسف كما في العمدة".

(العرف الشذي :٢ / ٤٢٩)

وقال العلامة ابن عابدين رحمه الله : "وقد مر أن الصريح ما غلب في العرف استعماله في الطلاق بحيث لا يستعمل عرفا إلا فيه من أي لغة كانت، وهذا في عرف زماننا كذلك فوجب اعتباره صريحا، كما أفتى المتأخرون في أنت علي حرام بأنه طلاق بائن؛ للعرف بلا نية مع أن المنصوص عليه عند المتقدمين توقفه على النية، ولا ينافي ذلك ما يأتي من أنه لو قال: طلاقك علي لم يقع لأن ذاك عند عدم غلبة العرف. وعلى هذا يحمل ما أفتى به العلامة أبو السعود أفندي مفتي الروم، ومن أن علي الطلاق أو يلزمني الطلاق ليس بصريح ولا كناية: أي : لأنه لم يتعارف في زمنه. ولذا قال المصنف في منحه: أنه في ديارنا صار العرف فاشيا في استعماله في الطلاق، لا يعرفون من صيغ الطلاق غيره، فيجب الإفتاء به من غير نية، كما هو الحكم في الحرام يلزمني وعلي الحرام." (رد المحتار:٣/٢٥٢)

وقال العلامة اللكهنوي رحمه الله: "قوله: هو تشبيه زوجته...واحترزَ به عن نحو: أنتِ أمي بلا تشبيه، فإنه هدر من الكلام، وليس بظهار....فإنّ التشبيهَ بالأمّ تشبيه بعضوها مع زيادة، وبالجملة: فهو من كناياتِ الظهار، فإن لم ينوِ شيئاً لغا، كما يلغو قوله: أنت أمّي، أو يا بنتي أو يا أختي، ونحو ذلك مما ليس فيه تشبيه، نعم يكرهُ التكلّم بمثل هذا. كذا في ((الفتح))." (عمدة الرعاية:٤/٤٣٣)

ومافي الهندية: "ولو قال لها: أنت أمي لا يكون مظاهرا ، وينبغي أن يكون مكروها ". (الفتاوى الهندية:١/٥٠٧،رشيدية)

واللہ سبحانہ وتعالیٰ أعلم

وقار الحق

دارالافتاء، آس، اکیڈمی، لاہور

۱/۴/۱۴۴۱ھ

الجواب صحیح

بندہ محمد مشاہد علی

۱۴۴۱/۴/۱۵ھ

13-12-2019ء